أسباب التعصب الفكري والسلوكي وعلاقة ذلك باضطرابات الشخصية

د . حمود فهد القشعان

جامعة الكويت -كلية العلوم الاجتماعية

مستشار الإرشاد الأسري - مكتب الإنماء الاجتماعي

التابع للديوان الأميري

بسم ا الرحمن الرحيم

المقدمة:

يحذر القرآن من التعصب: [قُلْ يا أَهلَ الْكتَابِ لا تَغلُوا في دينكُم غَيـر الْحـق ولا تَتبِعوا أَهواء قَومٍ قَد ضلوا من قَبلُ وأَضلوا كَثيراً وضلوا عن سواء الـسبِيل] (سـورة المائدة/٧٧). وروى أبو يعلى عن أنس بن مالك: أن رسول ا قال (لا تشددوا علـى أنفسكم فيشَدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم، فشُدد عليهم").

إن الخصائص العامة للإسلام، التي ميز ا بها أمة الإسلام عن غيرها، يقـول ا سبحانه وتعالى: [وكَذَلك جعلْنَاكُم أُمةً وسطاً لِتَكُونُوا شُـهداء علَـى النـاسِ] (سـورة البقرة/١٤٣).

إن الدراسات الغربية تزخر بتأكيدها على دور الدين، وضرورة الالتزام بـه فـي تقويم السلوك الفردي والجمعي للإنسان، في حين تندر الدراسـات العربيـة المعنيـة بالعلاقة المباشرة بين التدين والحياة الزوجية، فيما عدا بعض الدراسات التي استخدمت مقاييس لتقدير درجة التدين وعلاقته ببعض الظواهر الاجتماعية السلوكية الأخرى. فقد أجريت عدة دراسات نذكر منها على سبيل المثال دراسة بدري بالـسودان عـن دور السلوك الديني في علاج مشكلة المسكرات (بدري ١٩٧٨). وهنـاك كانـت دراسـة الصنيع على نزلاء السجن بالمملكة العربية السعودية، وكانت حـول علاقـة التـدين بالسلوك الانحرافي (الصنيع ١٩٩٢).

وهناك دراسات أخرى أجريت لقياس بعض العوامل والأفكار والمفاهيم المرتبطـة بالدين (العراقي- ١٩٧٩). في حين كانت هناك دراسات متشابهة لحد كبيـر، وذلـك لدراسة العوامل المؤثرة بالتدين لدى الـشباب الجـامعي (ديـاب والنقيـب، ١٩٨٣ و١٩٨٤، طه ١٩٩٣، فرج ١٩٨٩). وكذلك تشابهت دراسـات أخرى حول الالتـزام الديني لدى المراهقين بالمراحل الثانوية (معوض، ١٩٨٦، طـاحون، ١٩٨٨، ريـان، ١٩٩٤). بينما أجريت دراسات أخرى على علاقة الدين بالصحة النفسية وعلم النفس،

فعلى سبيل المثال ظهرت دراسات تناولت العلاقة بين التـدين وكـل مـن العـصابية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للإنجاز، وكذلك الاتجاهات الدينية والتكيف النفـسي وكلها تؤكد على أهمية علاقة الدين بالصحة النفـسية (تركـي، ١٩٨٧)، (العيـسوي، ١٩٦٦) في حين كانت هناك دراسة حول علاقة التدين ببعض المخاوف لـدى طلبـة الجامعة.(أبوسوسو، ١٩٨٩).

تفسيرات التطرف والتعصب:

المدرسة النفسية ترجع كل السلوكيات المتطرفة إلى أسباب نفسية خالصة، كثيراً ما تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وبخاصة مدرسة التحليل النفـسي. فعلـى سـبيل المثال، ذهب بعض أصحاب التحليل النفسي على أنه كالعدوان الذي يظهره الفرد على شكل طاقة انفعالية لابد لها من متنفس، ويتخذ لذلك موضوعاً معيناً تفرغ فيه الـشحنة الزائدة، وإذا لم يتمكن العدوان من أن يصل إلى مصدر، فإنه يلتمس مصدراً. ويـرى بعض الباحثين من أن التعصب هو اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معينـاً أو جماعة معينة أو موضوعاً معينا إدراكاً إيجابياً محباً أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق أو الشواهد التجريبية.

ويرى مصطفى زيور عالم النفس المصري: أن التعصب ظـاهرة اجتماعيـة لهـا بواعثها النفسية، وهي تنشأ أولا وقبل كل شيء من بواعث نفسية لا علاقـة لهـا فـي الأصل بالعقيدة الدينية.

أما المدرسة الاجتماعية ترد كل شيء إلى تأثير المجتمع وأوضاعه وتقاليده، ومـا المرء إلا دمية يحرك خيوطها المجتمع كما يقول "دور كايم"!

في حين أن المدرسة المادية التاريخية: تضع الاعتبارات المادية كأسـاس لتفـسير الظاهرة. فمثلاً ترى أن الدوافع الاقتصادية، هي التي تصنع الأحداث، وتغير التاريخ.

لكن الحقيقة هي أن التعصب يجب أن ينظر له نظرةً شاملة، وهذه النظرة الـشاملة ترجع أن الأسباب المؤدية للتعصب والتطرف الفكري والسلوكي في حقيقتهـا أسـباب

متشابكة ومتداخلة، وكلها تعمل بأقدار متفاوتة، مؤثرة آثاراً مختلفة، قد يقوى أثرها في شخص.

الظاهرة التي بين أيدينا ظاهرة مركبة، معقدة، وأسبابها كثيرة ومتنوعة، ومتداخلة، فمن هذه الأسباب ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي، منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو نفسي، ومنها ما هو فكري، ومنها ما هو خليط من هذا كله أو بعضه.

إن العوامل التي تؤدي للتطرف والتعصب متداخلة ولكننا نوجزها على سبيل المثال لا الحصر بالتالي:

ضعف البصيرة بحقيقة الدين

يجب التنبيه هنا من أننا لا نقصد بهذا السبب الجهل الكامل بحقيقة الدين، لأن ذلك سيؤدي غالباً للتفريط و التسيب، ولكننا نقصد هنا هو ادعاء العلم وظهور أنصاف المتعلمين، الذي يظن صاحبه به أنه أعلم الخلق، وهو يجهل الكثير والكثير، فهو يهرف بما لا يعرف قال صلى الله عليه وسلم: "لا يقبض الله العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا "وأضلوا" (الحديث في الصحيحين من رواية عبد الله عمرو رضي الله عنهما)

وتذكر كتب السير والحديث من أنه نقل عن الإمام مالك بن أنس، أنه قال:(بكى ربيعة يوماً بكاء شديداً، فقيل له: مصيبة نزلت بك؟ فقال: لا .. ولكن أُستفتي من لا علم عنده!). وذكر عن الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله ، أنه قال: "آفة الدين في ثلاث جاهل به ومغال فيه وشخص امتزج حبه بقلبه ولكن ضاقت سعة عقله عن تصريفه تصريف الأنبياء له".

إن غياب العلم الشرعي المعتدل قد قاد إلى غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص الشرعية، وتلقي الفتوى من غير المتخصصين والملتزمين سلوكاً وقولاً أدى إلى الخلط والفوضى في المفاهيم، وبالتالي انعدم الوسط الثقافي الديني السليم في المجتمع، كل ذلك أدى إلى خلق وسط بديل للشباب، يشبعون فيه أهواءهم ونزواتهم.

٢-الخلل النفسي والاضطراب في التركيبة الشخصية:

القسم الأول: مفهوم اضطرابات الشخصية

تعرف الشخصية Personality على أنها مجموعة شاملة من الـسمات الانفعاليـة Emotional والسلوكية Behavioral التي يوصف بها الفرد ويتميز بها عن غيـره، وتظهر من خلال مواقف الحياة المختلفة التي يمر بها ، وهي ثابتة نسبياً وقابلة للتنبـؤ، كما أن الشخصية تعد حصيلة تفاعل تلك السمات مع بعضها بعضًا. وعندما تصبح هذه السمات غير مرنة Inflexible، وسيئة التكيف Maladaptive وتسبب عجزاً وظيفياً ظاهرًا فإنها تؤدي إلى وجود اضطرابات فـي الشخـصية (Kaplan et al., 1996, p.731) .

وتشخص اضطرابات الشخصية عندما تتداخل هذه السمات المختلة مع أفعال غيـر سوية بشكل واضح ، وتعد سمات ضمنية مبالغ فيها مشوهة ومرضية ، وبهذا فإن كـل اضطراب في الشخصية يكون مسبوقًا بمجموعة من السمات المرضية التي تظهر على الفرد من خلال تفاعله مع ذاته والبيئة المحيطة (Paris, 1994, p.11).

وتعتبر اضطرابات الشخصية نموذجاً من السلوك الشامل والثابت نـسبيا، والـذي يظهر في مرحله المراهقة ويستمر في الرشد، ويسبب خللا واضـحا فـي الجوانـب المعرفية والوجدانية والانفعالية والتفاعلية، ويؤثر على حياة الفرد من الناحية الوظيفيـة والاجتماعية والمهنية ويبقى مع الفرد طوال الوقت. وعلـى الـرغم مـن أن معظـم اضطرابات الشخصية تنخفض شدتها خلال مراحل العمر المتقدمـة، وفقـا للتغيـرات البيولوجية والتوافق التدريجي مع الضغوط البيئيـة، إلا أنهـا تعتبـر مـن أصـعب الاضطرابات النفسية علاجاً (Kazdin, 2000, p.120).

وقد يستدل على اضطرابات الشخصية خلال فترة الطفولة، كما يمكن ملاحظتها قبل عمر الثامنة عشر، إلا أن هذه الاضطرابات لا تشخص عادة إلا عند بلوغ الفرد مرحلة الرشد المبكر باعتبارها سمة من سمات الشخصية.

تم تصنيف اضطرابات الشخصية ضمن المحـور الثـاني axis-11 فـي الـدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية، حيث تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية ، تتضمن كل مجموعة عدداً من الاضطرابات التي تتشابه في الطابع العام.

فالمجموعة الأولى وصفت بالسلوكيات الشاذة Odd، وتتضمن ما يلي:

١- اضطراب الشخصية البارانويدية (Paranoid personality disorder (PPD

٢- اضـطراب الشخـصية شـبه الفـصامية Schizoid personality disorder(SPD)

٣- اضـطراب الشخـصية ذات الـنمط الفـصامي (STPD)Schizotypal personality disorder

المجموعة الثانية التي توصف بالسلوك الـدراماتيكي المـسرحي Dramatic أو العاطفي الانفعالي فإنها تتضمن ما يلي:

١- اضـطراب الشخـصية المناهـضة للمجتمـع Antisocial personality disorder(APD)

٢- اضطراب الشخصية الحدية Borderline personality disorder(BPD)

٣- اضطراب الشخصية الهستيرية Histrionic personality disorder(HPD)

٤- اضطراب الشخـصية النرجـسية Narcissistic personality disorder (NPD)

المجموعة الثالثة تتضمن ثلاث فئات توصف بالقلق والخوف ، وهي:

١- اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant personality disorder(APD)

٢- اضـــطراب الشخـــصية الاعتماديـــة Dependent personality disorder(DPD)

٣- اضـطراب الشخـصية الوسواسـية القهريـة Obsessive compulsive personality disorder(OCPD)

وفيما يلي سوف نعرض لهذه الفئات المضطربة بشيء من التفصيل:

<u>أولا:</u> مجموعة اضطرابات الشخصية الشاذة Odd personality disorder:

يعرض الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المجموعـة نوعـا مـن الـسلوك المغـرب والمنحرف، والتفكير الشاذ، يشابه ذلك الذي يظهر لدى الفصاميين، فيوصفون بالـشك المبالغ به، والانسحابية من المجتمع، وغرابة في التفكير والإدراك، كما إن سـلوكياتهم تجعلهم في معزل عن الآخرين (Comer, 1996, p.432) .

وتتضمن هذه المجموعة الفئات الفرعية التالية:

١- اضطراب الشخصية البارانويدية: تتصف هذه الفئة بعدم الثقة والشك المفرط بالآخرين، ،والشعور الدائم باستغلال وإساءة الآخرين إليهم، كما يشعرون بأن الآخرين يحاولون خداعهم وإيذائهم؛ وهم سريعو الانفعـال نحـو أي تهديـد خارجي، ويفسرون الأمور ضدهم ، كما يستثيرهم النقد البـسيط (Kazdin, 2000, p.120) .

٢- اضطراب الشخصية شبه الفصامية: يلاحظ على هذه الفئة نقص التفاعل مـع الآخرين، فهم يتجنبون التواصل الاجتماعي، ويفضلون البقاء بعيدا بمفردهم، ويعانون من عجز في التعبير العاطفي والانفعالي، ويبـدون مختلفـين عـن أقرانهم، واهتماماتهم بالنشاطات الاجتماعية ضـعيف للغايـة، ومهـاراتهم الاجتماعية محدودة جدا؛ ونادرا ما يظهرون مشاعرهم ولا يعبـرون عمـا بداخلهم بشكل واضح ويوصفون بالبرود والغباء والجمود.

٣- اضطراب الشخصية ذات النمط الفصامي: يتصف أفراد هذه الفئة بشخصية حادة ، ويتصرفون وكأنهم معاقين في كل تفاعلاتهم مع الآخرين، ولديهم عجز واضح في التفاعل الاجتماعي، ولديهم تشوهات معرفية وإدراكية، وسلوكيات منحرفة ، ويميلون للعزلة، ومعاملاتهم ممزوجة بالقلق والضيق مع الآخرين، ويتشككون في نوايا من يتعاملون معه، ولديهم أوهام وأفكار غير منطقية حول ذواتهم، ويشعرون أن لديهم قدرات خارقة ، وتصرفاتهم غريبة الأطوار، ولديهم صعوبة في الانتباه والتركيز وحديثهم غامض، وجملهم غير مترابطة، وميولهم اندفاعية غير هادفة (Ibid, 2000, p.437).

ثانيا: مجموعة اضطرابات الشخصية المسرحية (الاستعراضية) Dramatic personality disorder:

تتصف هذه المجموعة بسلوكيات انفعالية ظاهرة وغير متوقعة، متمركزة حول الذات، وصعوبات في تشكيل العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها.

وتنقسم هذه المجموعة إلى عدة أنواع كالتالي:

١- اضطراب الشخصية المناهضة للمجتمع: يصر الأفراد الذين ينتمون لهذه الفئة على الاعتداء على حقوق الآخرين، ولا يحترمون المعايير الاجتماعية، ولا يمتثلون للقانون، ولديهم سوء توافق اجتماعي ومستويات القلق منخفضة لديهم في المواقف المهددة، ولديهم عدم اكتراث ولا مبالاة واضحة تجاه أمور الحياة المختلفة، فهم يقومون بأفعال خاطئة تستحق العقاب، مما يجعل أولياء أمورهم أو الآخرين يعاقبونهم بسبب سلوكياتهم المزعجة ، الخالية من الأخلاقيات والتي توصف بعدم الاجتماعية asocial، وهم مندفعون وليس لديهم أي إحساس بالندم أو الخجل من أفعالهم، ويتصفون بالتركيز على الأنا egocentricity ولديهم نقص في العاطفة وعدم إحساس بمشاعر الآخرين (Nevid et al .,2000 ,p. 288)

٢- اضطراب الشخصية الحدية: يتصف من يعانون من هذا الاضطراب بعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية، والتطرف في الانفعالات بمعنى إبداء الحب الشديد

أو الكره الشديد للآخرين دون وسطية، كما أنهم غير مستقرين انفعاليًا، ومتقلبو المزاج ويغضبون لأتفه الأسباب، ويقومون بمحاولات جادة للانتحار أو يلمحون بذلك، كما أن لديهم تذبذباً واضحاً في هويتهم ويشعرون بالفراغ والخواء الداخلي، وهـم متهـورون ومندفعون ويسلكون طريقًا غالبًا ما يؤدي إلى تهديد حيـاتهم (Gunderson, 2001, p.10-12) . ويذكر بعض الباحثين وجود تداخل شديد بين بعض أعراض اضـطراب الشخصية المناهضة للمجتمع واضطراب الشخصية الحدية، وذلك فـي عـدم التنظـيم الوجداني واضطراب التحكم في الاندفاعات (Herpertz et al., 2000).

٣- اضطراب الشخصية الهستيرية: الملامح الجوهرية لهذه الفئـة هـي التمثيـل المسرحي الذاتي self dramatization مع استعراض مبـالغ بـه مـن الانفعـالات الواضحة للعيان، التي تهدف إلى جذب الانتباه والعطف، كما أن عواطفهم وانفعـالاتهم تبدو ضحلة ومتطايرة ، ويتأثرون بسرعة بالأحداث المحيطة، ودائما ما يقومون بلعب دور الضحية ويشعرون بالملل من الروتين اليومي مما يجعلهم مندفعين نحو البحث عن كل ما هو جديد ومثير (Alloy et al., 1999, p.278).

٤- اضطراب الشخصية النرجسية : يظهر أفراد هذه الفئة غرورًا وتكلفا وشـعورًا بالعظمة، وحاجة مفرطة لإعجاب الآخرين بهم، يتفاخرون بأعمالهم ويتوقعون دائمًا أن يظهر الآخرون الإعجاب والإطراء بهم. مشغولون دائما بأنفسهم والعناية بذواتهم وغير مكترثين بالآخرين. منشغلون دوما بالنجاحات الوهمية والحب المثالي، كما يسعون دائما للوصول إلى درجات من التألق والجمال، وقد ينقادون إلى أعمال ليست من اهتماماتهم وإنما للوصول إلى الشهرة فقط (Nevid et al., 2000, p.288) .

وتشير بعض الدراسات إلى وجود أسلوب التفخيم الذاتي والعظمة كأسـلوب مـن أساليب الشخصية النرجسية في الحياة ، كما وجد لديهم مشاكل تفاعلية وضـعف فـي الترابط العاطفي (Dickinson & Pincus, 2003) .

ثالثا: مجموعة اضـطراب الشخـصية المتـصفة بـالقلق والخـوف Anxious personality disorder

١- اضطراب الشخصية التجنبية: يعاني أفراد هذه الفئة الخوف من الرفض والنقد، مما يجعلهم يعترضون على إقامة أي علاقات اجتماعية دون وجود دليل أكيد على تقبلهم. ونتيجة لذلك فإن علاقتهم بالآخرين ضئيلة جدا وتنحصر في أفـراد مـن عائلاتهم، ويتجنبون الأعمال والوظائف التي تتطلب التعامل والاحتكاك بالآخرين خوفا من الرفض، كما يتجنبون الحوارات والمحادثات الاجتماعية المباشـرة مـع الآخرين ويتخوفون من أي موقف قد يعتقدون أنه مسبب للإحـراج ممـا يجعـل تصرفاتهم متسمة بالعصبية. وعادة ما يتمسكون بالروتين في أمـور حيـاتهم ولا يحبون التغيير، وتتشابه أعراضهم مع أعراض اضطراب المخاوف الاجتماعيـة (Nevid et al., 2000, p.288) .

٢- اضطراب الشخصية الاعتمادية: يعتمد هؤلاء على غيرهم دائمًا، ولا يستطيعون اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، ولديهم شك في قدراتهم وأعمالهم ، ودائما يلجؤون لسؤال الآخرين حول أمورهم الخاصة، مثل: ماذا نفعل وأين نذهب وماذا نلبس، ويخافون من أن يتركهم الآخرون أو يهجرونهم، كما يتملكهم شعور بعدم اهتمام الآخـرين بهم؛ ويؤدي اعتمادهم على الآخرين إلى التقليل من قيمة ذواتهم، كما يزداد لديهم قلق الانفصال؛ وقد أشارت دراسة لوس وآخـرين (Loas, el al., 2002) إلـى وجود تلازم كبير بين أعراض اضطراب الشخصية الاعتمادية وقلـق الانفـصال عند عينة من المرضى الإكلينيكيين.

٣- اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية: عادة ما يكون هؤلاء مشغولين بالترتيب والنظافة والوصول للمثالية والكمال، ويتبعون القوانين بشكل صـارم، ويقومـون بعمل جداول وقوائم لأعمالهم التي تتسم بالدقة، وتؤدي دقتهم هذه إلى فقدان المهمة الأساسية التي كانوا يقومون بها، ويتصفون بالتصلب والعصبية عند التعامل مـع الآخرين (Alloy et al., 1999, p.281) وقـد وجـد ارتبـاط دال بـين هـذا الاضطراب عندما يظهر في مرحلة المراهقة وبين اضطرابات الأكـل بأنواعهـا

المختلفة لدى الراشدين مما يعطي مؤشرا على أن وجود اضطرابات الشخصية قد تكون متنبأ على تطور اضطرابات إكلينيكية في المستقبل (Anderluh et al., 2003) .

ويوضح عرض الدراسات التي اهتمت بفحص اضطرابات الشخصية، أن الأفراد في المجموعتين الأولى والثانية يتصفون بسلوكيات العنف والاندفاعية والعدوانية مقارنة بسلوكيات المجموعة الثالثة والتي توصف بالتوتر. (Johnson, et al., 2000).

وهناك نوع أخير من اضطرابات الشخصية هو اضطراب الشخصية غير المحدد، والذي يقوم الممارس الإكلينيكي بتشخيصه عندما لا يستوفي الفرد جميع المحكات التشخيصية الخاصة بأي من اضطرابات الشخصية سابقة الذكر في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية.

وتوجد بعض من اضطرابات الشخصية التي تم دراستها ولكنها لم تحدد في الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع وهي:

١- اضطراب الشخصية السلبية (Negativistic) أو العدوانية السلبية (Passive aggressive) وهي شخصية ذات اتجاهات سلبية ونظرة متشائمة دومًا، تتصف بالعبوس والغضب المتكرر.

٢- اضطراب الشخصية الاكتئابية ، يتصف هؤلاء بالتشاؤم Pessimistic و الحزن Cheerless والمزاج السيئ.

٣- اضطراب الشخصية الانهزامية self defeating ويتصفون بالإحباط الذاتي وتشويه صورة الذات .

٤- اضطراب الشخصية السادية Sadisticوالتي تتصف بالوحشيةcruel والحط من قدر الآخرين (Kazdin, 2000, p.120) .

تعريف اضطراب الشخصية الحدية

هو خلل واضح في الجوانب الأساسية للشخصية يتمثل في التعامل بتطرف مع أمور الحياة المختلفة ، ويظهر ذلك التطرف في التفكير والوجدان والسلوك والعلاقات التفاعلية، إضافة لانخفاض واضح في تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس والتسرع والاندفاعية في المواقف المختلفة، مما يؤدي للتهور وعدم التروي عند القيام بأي سلوك؛ مما يجعلهم مندفعين في أمور الحياة المختلفة والتي توقعهم في العديد من المشاكل سواء مع الذات أو الآخرين.

٤- ضعف المعالجات الإعلامية والثقافية مواجهة ظاهرة التعصب والتطرف:

من بدهيات الأشياء أن الفكرة لا تقارعها إلا فكرة، حيث إن مصدر هذا التطرف هو الفكر، ولهذا لا يمكن التصدي له إلا بالفكر، ولا تقاوم الشبهة إلا بالحجة، ومن تأكيدنا على أهمية فرض الدول والمجتمع الدولي لهيبة القانون وعدم السماح للمتطرفين بفرض أفكارهم غير المقبولةً عقلاً وديناً، إلا أن الاقتصار على المواجهات العسكرية ستصبح قاصرةً دون التدخل كذلك على مستوى الحوار وتفنيد الحجة بالحجة والفتوى المنحرفة بفتوى مدعومة بالعقل والنقل.

٥- الجرأة من غير أهل الاختصاص على معالجة القضايا المختلفة وخصوصا الشرعية و الدينية:

إن هذا السبب قد يرتبط بالسبب السابق والذي نتج عن انتشار الفجور بالخصوص على مستوى الإعلام المشاهد والمقروء. فعلى سبيل المثال وبالاطلاع على بعض الصحف العربية وبالذات الخليجية، نرى تحول الحوار الثقافي للعمل على إزاحة الطرف الآخر. إن البرامج الحوارية وبعض كتاب الزوايا الصحفية، قد يسهمون في تعميق الفكر التعصبي ولجوء أصحاب الفكر للتعصب لوجهات نظر ترتبط بالأفراد وليس بالحقائق. وصدق القائل "إنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال".

العلاج:

أولاً: تشجيع الكفاءات العلمية والفكرية والإعلامية المتميزة للعمـل فـي مجـالات البحث والتحليل لمفهوم التطرف وتحليل ظواهره ووصف العلاج له.

ثانياً: ربط المنتديات والمؤتمرات المختلفة مع مراكز الدراسات والبحوث المتميـزة ليستمد منها المعلومات الصحيحة وليعرض على الناس ما يفيدهم لا ما يضرهم.

ثالثاً: تجنب سياسات الإثارة والتـرويج الباطـل لظـواهر الجريمـة و التطـرف والإرهاب.

رابعاً: التعامل مع ظاهرة الغلو والتطرف عقلانياً، ومعنى ذلك أن ننظر إليها نظرة واقعية، باعتبارها ظاهرة موجودة، ولا بد من التعامل معها، حتـى يـتم احتواؤهـا، وبالعقل وحده يمكن الاهتداء إلى العلل الحقيقية الكامنة وراءها، وعدم الانـسياق وراء أحكام آنية، تنجم عادةً من موقف عاطفي متـشدد، ولا تـصدر مـن دراسـة متأنيـة مستبصرة.

المراجع:

١ - دراسات في علم النفس الاجتماعي: عبـد الـرحمن عيـسوي، دار النهـضة العربية، بيروت - لبنان، ١٩٧٤، ص١٩٥.

٢ - موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: فرح عبد القادر طه وآخرون، دار سعاد الصباح، الكويت، ط١، ١٩٩٣، ص٢١٥.

٣ - في النفس: مصطفى زيور، دار النهضة العربية، بيـروت - لبنـان، ١٩٨٦، ص١٩٩.

٤ - علم النفس الاجتماعي: ج١، محمود السيد أبو النيل، دار النهـضة العربيـة، بيروت - لبنان، ١٩٨٥، ص٤٧٠.